السماع **الجواب** الاجتماع لذكر الله واستماع كتابه والدعاء عمل صا
لح وهو من افضل القربات والعبادات في جميع الاوقات ففي الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة سياحين في الارض فاذا
مروا بقوم يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم وذكر الحديث وفيه وجدناهم
يسبحونك ويحمدونك لكن ينبغي ان يكون هذا احيانا في بعض الاوقات و — ويجدونك
الامكنة ولا يجعل سنة راتبة يحافظ عليها الا ما سن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المداومة عليه في الجماعات كالصلوات الخمس في الجماعات ومن الجمعات
والاعياد ونحو ذلك واما محافظة الانسان على اوراد له من الصلاة والقراءة
والذكر والدعاء طرفي النهار وزلفا من الليل وغير ذلك فهذا سنة رسول الله — مطلب
صلى الله عليه وسلم والصالحين من عباد الله قديما وحديثا فما سن عمله على وجه
الاجتماع كالمكتوبات فعل كذلك وما سن المداومة عليه على وجه الانفراد من
الاوراد فعل كذلك كما كان الصحابة رضي الله عنهم يجتمعون احيانا يامرون
احدهم يقرا والباقي يستمعون وكان عمر ابن الخطاب يقول يا ابا موسى ذكرنا — بلغ
ربنا فيقرا وهم يستمعون وكان من الصحابة من يقول اجلسوا بنا نؤمن سا
عة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه التطوع في جماعة مرات وخرج على
الصحابة من اهل الصفة وفيهم قارئ يقرا فجلس معهم يستمع وما يحصل عند
السماع والذكر المشروع من وجل القلب ودمع العين واقشعرار الجسوم
فهذا افضل من الاحوال التي نطق بها الكتاب والسنة واما الاضطراب
الشديد والغشي والموت والصيحات فهذا ان كان هواء لصاحبه فهو بدعة
منكرة وان كان صاحبه مغلوبا عليه لم يلم عليه كما قد كان يكون في التابعين
ومن بعدهم فان سببه قوة الوارد على القلب مع ضعف القلب والقوة والتمكن
افضل كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة واما السكون قسوة وجفا

فهذا

فهذا مذموم لا خير فيه واما ما ذكر من السماع فالمشروع الذي تصلح به القلوب
ويكون وسيلتها الى ربها بصلة ما بينه وبينها هو سماع كتاب الله الذي هو سما
ع خيار هذه الامة لا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران
وقال زينوا القران باصواتكم وهو السماع الممدوح في الكتاب والسنة لكن لما
تشاغل بعض الامة المتاخرين بهذا السماع الذي ذكروا به القى بينهم العداوة و — مطلب
البغضا فاحدث قوم سماع القصائد والتصفيق والغنا مضاهات لما ذم الله
من المكا والتصدية والمشابهة لما ابتدعه النصارى وقابلهم قوم قست قلوبهم
عن ذكر الله وما نزل من الحق وقست قلوبهم فهي كالحجارة او اشد قسوة ومضا
هات لما عابه الله على اليهود ودين الله الوسط هو ما عليه خيار هذه الامة قديما
وحديثا والله اعلم **مسئلة** فيمن يحفظ القران ايما افضل له تلاوة القران
مع امن النسيان او التسبيح وما عداه من الاستغفار والاذكار في ساير الاوقات
مع علمه بما ورد في الباقيات الصالحات والتهليل والحوقلة ولا حول ولا قوة
الا بالله وسيد الاستغفار وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم **الجواب**
الحمد لله جواب هذه المسئلة ونحوها مبني على اصلين فالاصل الاول ان
جنس تلاوة القران افضل من جنس الاذكار كما ان جنس الذكر افضل من
جنس الدعا كما في الحديث الذي في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
افضل الكلام بعد القران اربع وهن من القران سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وفي الترمذي عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شغله
القران عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وكما في الحديث
الذي في السنن في الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان
اخذ شيئا من القران فعلمني ما يجزيني في صلاتي قال قل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولهذا كانت القراءة في الصلاة واجبة عند الائمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)